

خصائص الوحي المبين

[127] قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لنهلكن وإن أبيتم إلا
إلف [(1) دينكم والاقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا
إلى بلادكم. فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم محتضنا الحسين (2) وآخذا بيد الحسن (3) وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول
لهم: إذا أنا دعوت فأمنوا. فقال أسقف نجران (4): يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو
سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الارض
نصراني إلى يوم القيامة قالوا: يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك،
ونثبت على ديننا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا،
يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فأبوا فقال: إني أنا بذككم (5) فقالوا: ما لنا
بحرب العرب طاقة، ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن
نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة، ألف في صفر والفي في رجب. فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا
لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا (6) ولا ستأصل الله تعالى نجران وأهله حتى
الطير على الشجر. _____ 1 - الالف: - بكسر الهمزة -
الصداقة والمؤانسة، وما بين المعقوفتين من العمدة. 2 - احتضن الصبي: جعله في حضنه وضمه
إلى صدره. 3 - في أصل المطبوع وفي المخطوطات " العمدة ": محتضنا الحسن وآخذا بيد
الحسين، والصحيح ما اثبتناه. 4 - الاسقف: فوق القسيس ودون المطران - ونجران: من مخاليف
اليمن. 5 - نابذ: بارز وقاتل. 6 - اضطرم النار: اشتعلت. (*)